اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه
القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل
عليه القرآن على لسانه عشرين سنة وحكمة الفترة ذهاب
الروع الذي وجده صلى الله عليه وسلم ومزيد تهييجه الى الاشتياق
للعود وروى اصحاب السير انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر خديجة
رضي الله تعالى عنها الخبر قالت له صلى الله عليه وسلم الا تستطيع
ان تخبرني بهذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم فلما جاءه
جبريل اخبرها به فقالت له اجلس على فخذي الايسر فجعل فقالت
اتراه قال نعم قالت فاجلس في حجري فجعل فقالت اتراه قال
نعم فالقت خمارها فقالت اتراه قال لا قالت اثبت وابشر
فوالله انه لملك ما هذا شيطان ثم بعد تلك الفترة نزول
قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر فبادر صلى الله عليه وسلم الى
امتثال ذلك مجيبا فقام النبي اي جد واجتهد في حال كونه
يدعو الى عبادة الله والايمان به وبرسوله صلى الله عليه
وسلم وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام والاوثان وذلك
لان اول ما وجب عليه صلى الله عليه وسلم الانذار والدعاء الى التوحيد
ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكره في اول سورة المزمل ثم نسخه
بما في اخرها ثم نسخه بايجاب الصلوات الخمس ليلة الاسرى
بمكة قاله النووي رحمه الله تعالى وقال في فتح الباري كان صلى

الله

ثم قال النبي يدعو الى الله
وفي الكفر جحدة وإباء

الله عليه وسلم قبل الاسراء يصلي قطعا وكذلك اصحابه ولكن
اختلف هل افترض قبل الخمس صلاة ام لا فقيل ان الفرض كان صلاة قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها لقوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل الغروب وروي ان جبريل بدا له صلى الله عليه وسلم في
احسن صورة واطيب رائحة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام
ويقول لك انت رسولي الى الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا
الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل
ثم امره ان يتوضأ وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه
الوضوء والصلاة ثم عرج الى السماء ورجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك
يا رسول الله حتى اتى خديجة فاخبرها فغشي عليها من الفرح
ثم امرها صلى الله عليه وسلم فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبريل
فكان ذلك اول فرضها ركعتين الحديث وهي للحال في اهل الكفر
نجدة اي قوة تامة وتحزب عليه واباء اي امتناع عن اتباع رسول
الله صلى الله عليه وسلم والايمان به امما فعول ايدعو الى جماعات
هم امة الدعوة اشربت بالبناء للمفعول قلوبهم الكفر اي
اختلطت به بتقدير تجسمه مفعولا ثانيا اي خالطها وتمكن
فيها حبه حتى صارت لا تقبل على غيره ولا تلتفت اليه لامتزاجها
به امتزاج المشروب بها فاستعار لفظ الشرب للمخالطة وشدة

اصطلا اشربت قلوبهم الكفر
مجاز الضلال فيهم عشيا

Copyright © King Saud University